9e Année No. 404

Lundi - 31 - 3 - 1941

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٠٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٠ — الموافق ٣١ مارس سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة
٣٦٥ يوم الفقير ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٣٦٧ نظرة عامة في شؤون الصحافة : الأستاذ أنطون الجميل بك ...
٣٧٢ الأدب العربي الحديث في العراق : الدكتور زكي مبارك ... ...
٣٧٦ في العقـــد ... ... : لأستاذ جليل ... ...
٣٧٩ هل يكفي التراث الشرقي لتضيج الحياة العقلية عند الشرقيين : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك
٣٨١ الغناء والموسيقى وحالهما في مصر والغرب ... ... : الأستاذ محمد توحيد السلحدار بك
٣٨٤ من ليالي كليوبترا [قصيدة] : الأستاذ علي محمود طه ...
٣٨٥ الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ... ... : الدكتور محمد مصطفى ... ...
٣٨٨ إعجاب وتقدير ... ... : الأستاذ الكبير (ا . ع)
مقالة الأستاذ السباعي بيومي : لناقد جليل ... ...
٣٨٨ الفقر ... ... : لباحث جليل ... ...
٣٨٩ في العقـــد ... ... : الأديب عبد السميع صبري
وأد البنات عند العرب في الجاهلية : الأستاذ عبد المتعال الصعيدي
٣٨٩ حول سقط وكيا ... ... : الأديب حسين سلامة دياب
٣٩١ ما ليس يفهمه الطفل [قصة] : الأستاذ عبد اللطيف النشار

يوم الفقـــير

تفضل صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا فتعالى أمس إلى زيارته في داره بالزمالك ؛ ومن طبعي أن أتهيب الزيارة الأولى لأولئك الذين رفعتهم مواهبهم أو مناصبهم عن مستوى العرف ؛ لأن اعتيادهم إمضاء الرأي وإنفاذ الأمر بالصوت الرفيع والسلطان القوي أرهف في نفوسهم الحس بما يجب لهم على الناس من أدب الجلوس ومصطلح الحديث . والرجل الذي يلف رأسه الحياء، ويعقل لسانه التزايل ، لا يسهل عليه وهو يستمع إليهم أن يعرف متى يصح أن يسأل ، ومتى يجوز أن يعارض ، ومتى ينبغي أن ينصرف

على أنني كثيراً ما جلست إلى بعض هؤلاء ، جلسة التحفظ والاستحياء ، فكفت أشعر بعد قليل أن المهابة تنجلي عني ، وأن الجلالة تنسري عنه ، حتى أزعم لنفسي أني أفهم الموضوع وأجدر بالحديث . ولكن على ماهر باشا ليس كأحد من أولئك الطبول ! إنما هو رجل — كما توسمته من وراء لفظه — ألمى الذهن يكتفي منك باللمحة الدالة ، رصين اللب لا يحرك لسانه إلا بالكلمة المرادة ، رفيع النفس لا يُسرُّ في مطاوي حديثه عصبية ولا ضغينة . وأخص ما يميز ماهر باشا رسوخ الطبع الاجتماعي فيه . ولعل نبوغه

في القانون الدولي العام على الأخص سر من أسرار هذا الطبع.

وأصحاب الفكرة الاجتماعية ينفرون من السياسة الحزبية لأنها فردية مجتمعة، ولا يميلون إلى الأعمال المالية لأنها أثرة محتالة. وإذا طُلبوا إلى الحكم نهجوا فيه منهاج الدين من تنظيم أمر الجماعة، وإصلاح حال العامة، على قدر ما يسعه طوق الإنسان الضعيف من توخي الإحسان وإيثار العدل. فإذا خرجوا منه لم يسعوا للدخول فيه؛ لأن السعي للحكم لا يخلو من خطوات في سبيل الشهوة الذاتية والمنفعة الخاصة. لذلك كان أظهر العزائم وأصدقها في وزارتي على ماهر باشا سلسلة من الإصلاح الجماعي تتحقق على وجوهها الصحيحة في وزارة الشؤون الاجتماعية والجيش للرابط. وكانت حياة الفلاح والعامل موضوع هذا الإصلاح وموضعه. فلو أن طوارق الحدثان نأت عن مصر حيناً آخر من الدهر لكان من الممكن أن يشعر الفقير بأن له حقاً في خير الله، وحظاً من نصيب الوطن. ولكن الحرب التي تتنمّر أخطارها على الرمال والمياه من حدود (الوادي) لا تتيح لأولي الأمر أن يرصدوا الأهبة كلها لمعالجة الفقر؛ فلم يكن بد من قيام المنيين بإصلاح الجماعة ليحلوا هذه المعضلة الأزلية بما حلها به الله، فيجمعوا المبرات، ويجبوا الصدقات، وينظموا الإحسان، ويسهلوا العمل، ويوفروا القدرة عليه بمكافحة الجهل والمرض؛ وذلك هو مشروع الزعيم الاجتماعي علي ماهر باشا، سماه (يوم الفقير) وجعله يتجدد في تاريخ بعد تاريخ، ويتحدد في إقليم بعد إقليم، ليكون مظهراً جميلاً لأريحية النفوس المؤمنة المحسنة، تتعاون فيه على الخير، وتتنافس في المعروف، وتقيم ركن الإسلام الخامس

* * *

حدّثني صاحب المقام الرفيع عن سياسته الاجتماعية وما يتذرع لها باليوم الثامن والعشرين من هذا الشهر وما يتلوه من أيام أخر؛ فسمعت لأول مرة كلاماً له معناه، ومنهاجاً له غايته. وكان الأخلق بمن سمع كثيراً من القول، ورأى قليلاً من الفعل، ألا يبالغ في الثقة ولا يسرف في الأمل، لولا أن صاحب الفكرة وممضيها على ماهر باشا، وهو رجل لم يجرب عليه الناس لغواً في كلام ولا عبثاً في فعل. والحق أن الفقير يستطيع منذ اليوم أن يأوي إلى ركن شديد من عطف المليك ورعاية الحكومة ومعونة الشعب. ولعل مقاومة الجفاء ويوم الفقير هما المحاولتان الجديدتان لمحاربة البؤس ومعاونة البائس؛ لأن المشروع الأول يعتمد على إرادة كريمة، والمشروع الآخر يستند إلى إدارة حكيمة. وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية حسبُها أن تكفي المصلحين هذا الأمر لو أنها انتفعت بما توخاه لها الكتاب من مناهج الرشد؛ ولكنها حصرت معونتها للفلاح في إقامة الموالد لتفريج الهم عنه، وتحرير (المجلة) لمعالجة الأمية فيه! وعسى أن تكون قد بلغت من ذينك مبلغاً يعوض عليها ما تبذل من مال وما تنفق من جهد!

* * *

لقد قطعنا سنة من عمر الرسالة في تذكير المترفين بأن لهم إخوة من خلق الله يأكلون ما تعاف الكلاب من المآكل، ويثاوون مع الحيوان في المزابل، ويقاسون من الأدواء ما لا يقاسيه حيّ في غير مصر؛ فلم يؤثر فيهم ما كتبناه إلا كما تؤثر النسمات اللينة في الصخر الأصم. ذلك لأن حق الله في أموالهم قد وُكِلَ أداؤه إلى ضمائرهم؛ والضمائر قد نامت على هدهدة الشهوات، والعواطف قد قست على جفاف المادة؛ وبين غفوة الضمائر وقسوة العواطف ذهب وازع الدين ولم يبق إلا وازع السلطان؛ لذلك لا ينتظر ليوم الفقير ما ينتظر لمقاومة الجفاء من الفوز، لأن الدافع هناك رهبة الحكومة أو رغبة (الرتبة)؛ أما الدافع هنا فعاطفة البرّ وهي في أكثر النفوس رسم دارس بين الجشع والأثرة!

* * *

يا أغنياءنا، لقد جربتم بذل المال في اللهو، وقتل العمر في العبث، وفقد الصحة في المجون؛ فهل كسبتم من وراء ذلك مجداً، أو وجدتم في عواقبه سعادة؟ جربوا ولو مرة واحدة أن تمسحوا دمعة على خدّ حزين، أو تنفسوا كربة عن قلب بائس، أو تسهلوا طلب العلم لفقير، أو تمهدوا سبيل العمل لمتعطل، أو تشاركوا أبناء الشعب في منفعة عامة؛ ثم انظروا بعد ذلك كيف يشيع في صدوركم الرخاء، ويرتفع بقلوبكم الإخاء، وتنعم نفوسكم في الحياتين بين عاجل المجد وآجل الخلود!

أحمد حسن الزيات